Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وموقفه هذا مثل موقف المرحوم جعفر بخيت بين جماعات الاتحاد الاشتراكي.

ولما جاءت ثورة اكتوبر كانت الزعامات التاريخية للحزب قد افلت: مات السيد الصديق المهدي وعبدالله الفاضل وشاخ عبدالله خليل وانزوى، وبالتالي تقدم المحجوب ليتولى رئاسة الوزارة. وقد تكون هذه بدايةمرحلة رابعة من حياته.

لقد وقع المحجوب بانضمامه لحزب الامة في تناقص، ولا يشفه له كثيرا ان ميوله تلتقي مع اهداف الحزب، اذ كيف به في حزب طائفي يقود حكومته وهو الذي كرس قلمه لبناء سودان خال من الطائفية والقبلية. انه فكريا يرفض الطائفية ويصر على ذلك حتى في كتابه الديمقراطية في الميزان والذي كتبه في اواخر عمره، ولكنه سياسيا ينتمي الى حزب طائفي. وقد بلغ به الأمر إلى الحد الذي اعتبر نفسه جنديا في جحافل الصديق المهدي:

فيا ابا الصادق الصديق انت لها بعد الامام ونحن الجحفل اللجب

وعندما انشق حزب الامة تمادى في التناقض ووقف في الجانب الذي يمثل قيادة الطائفة، وهو جناح الامام الهادي المهدي. وقد حمله البعض قدرا من المسئولية فيما جرى من انقسام واتساع فيه. ومن الغريب ان يبرر المحجوب موقفه بأنه اراد ان يصد جموح الصادق نحو السلطة ليقيه منها خوفا عليه من صغر السن وقلة التجارب، واغرب من ذلك ان يتباهى بسقوط الصادق وفوزه على احمد المهدي في الانتخابات، لأن الانصار ـ حقيقة ـ اتبعوا إشارة امامهم واعطوا من اراد ومنعوا من شاء ان يمنع، وكان من حظ المحجوب ان إشارة الإمام كانت بجانبه! والإشارة الامامية وخضوع الناس لها من غير نقاش او روية هي نقطة ارتكاز المحجوب في هجومه على الطائفية باعتبار ان ذلك سلب لحرية الجمهور وتجميد لتفكيره وحركته الذاتية. الا اننا لا ينبغي ان نغالي في مؤاخذته، لأن الظروف السياسية، وانشقاق حزب الامة، واستغلال الاتحادي الديمقراطي لهذا الانشقاق ورغبة قيادات في حزب الامة ـ